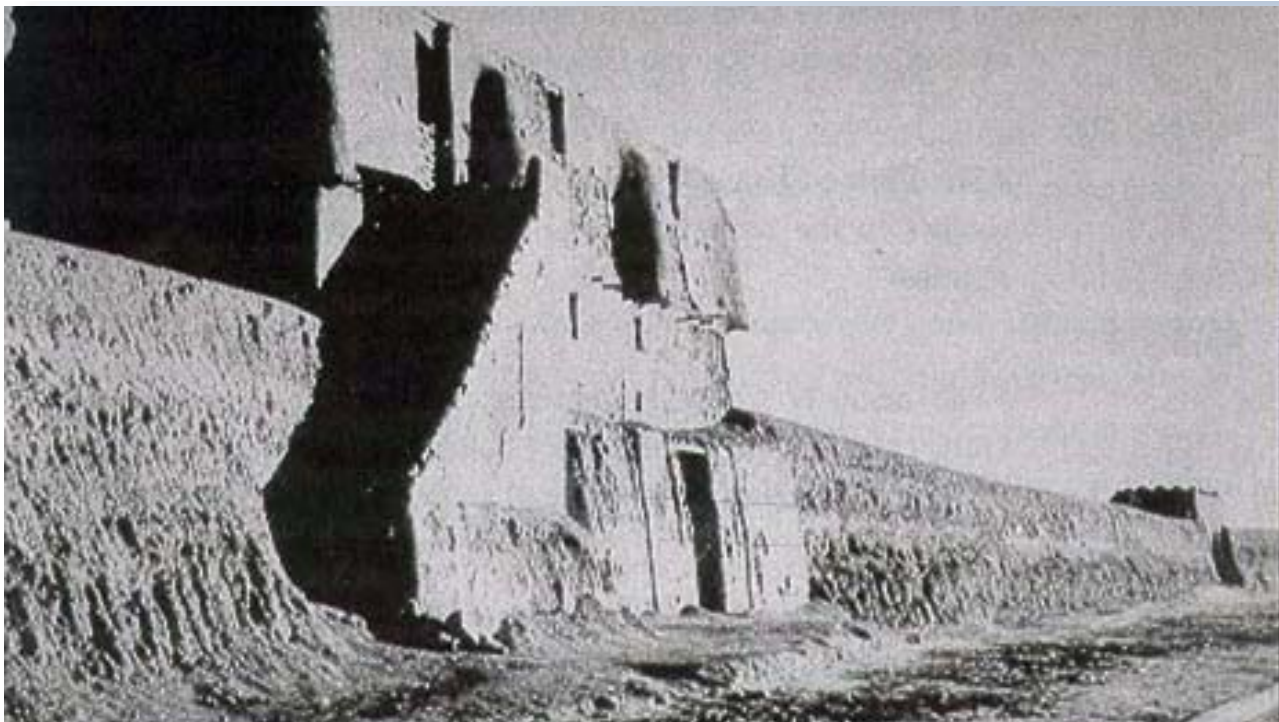


٤

أوائل كويتية

اعداد: الفلكي عادل حسن السعدون

في السبعينات وقع تحت يدي كتاب «من هنا بدأت الكويت»، للمرحوم الباحث عبدالله الحاتم، وقد كانت مكانة هذا الكتاب مثل الكنز لدي، فهو وضع أوائل أحداث الكويت بمجهوده حسب الإمكانيات المتوافرة آنذاك، ويعد عملاً عظيماً لن ينساه التاريخ الكويتي له، ومنذ ذلك الوقت فكرت ان اضيف الى هذا العمل العظيم ما استجد من معلومات سواء منذ صدوره حتى اليوم، او ما توافر من معلومات جديدة نشرها الباحثون عن تاريخ الكويت القديم، واخص بالذات ما قام به مركز البحوث والدراسات الكويتية من مجهودات عظيمة ونشره للكتب المتعلقة بتاريخ الكويت.



● بعد غزو الوهابيين بقيادة مناع ابورجلين للكويت أيام الشيخ عبدالله الأول بن صباح قرر الكويتيون بناء سور يحمي مدينتهم وتم بناء سور الكويت الأول. وكان مبنيًا من الطين وكان طوله ميلاً واحداً ويحيط المدينة من جميع الجوانب وأوله من جهة الشرق من نغمة النصف وينتهي عند نغمة سعود في القبلة

العباء الإيرانية وكان يأخذ الأتاوة (الخاوة) من أهالي مسقط وديبي وقطر والبحرين والقطيف ويندر عباس وأبو شهر وغيرهما عدا الكويتيين فلم يكن يتعرض لهم وضاق صدر الناس منه حتى اجتمع عليه آل خليفة شيوخ البحرين والقطيف والإحساء والقطيف وجهزوا له حملة مشتركة فكان ماجد بن عريعر من حكام الأحساء ويعاونه الشيخ عبدالله بن خليفة على رأس حملة برية، وكان الشيخ أحمد بن سلمان الخليفة على رأس حملة بحرية والتقى الجمعان في مياه القطيف وبعد معركة شرسة بالسيف والخنجر ولما شعر بقرب هزيمته قرر الانتحار عن الاستسلام وأشعل النار في البارود الذي في مستودع سفينته ودوى انفجار قوي اهتزت له مدينة القطيف واشتعلت النيران في سفينته والسفن المجاورة وغرق من غرق ونجا من نجا ومع موته تبعد حلمه في إقامة كيان سياسي له ولجماعته آل الجلاهمة وهم أبناء عموم آل صباح وآل خليفة.

١٨٢٩ أول علم قرر الشيخ جابر بن عبدالله الصباح حاكم الكويت رفع العلم العثماني على السفن الكويتية وهو قرار لم يتم من خلال ترتيب خاص بين الكويت والدولة العثمانية أو بعض من ممثلها في المنطقة، في بغداد أو في البصرة أو في غيرها، وإنما تم من خلال مبادرة كويتية تستهدف تحقيق مصلحة كويتية وهي ضمان أمن السفن الكويتية في عرض البحر احتفاءً بزعامة الدولة العثمانية الاسلامية حاملة الراية العثمانية بحكم أن القوى الكبيرة التي دخلت الخليج، وعلى رأسها بريطانيا لم تعد تعترف بالرايات المحلية للقوى العربية التي لم تنضم إلى معاهدة الصلح البحري، الموقع عام ١٨٢٠.

١٨٣١/٢ أول زيارة لأمير سعودي زار الكويت الإمام تركي العبد لله السعود ووصل الصبيحية وهناك أرسل له أمير الكويت الشيخ جابر العبد لله الصباح هدايا كثيرة. وأقام أربعين يوماً وأرحل بعدها إلى الرياض، وسبب محبة إلى حدود الكويت أنه كان يطارد فهد الصبيحي أحد زعماء قبيلة سبيع ووجدهم في مكان ما بين الحضر والبقيا وهاجمهم واستولى عليهم ووفد إليه بعض رؤسائهم وقدموا له الطاعة وطالبوه برد أموالهم.

١٨٣١ أول فرض للضرائب بالكويت. شيخ الكويت الشيخ جابر العبد لله الصباح ضريبة مقدارها ٢٪ عن كل الواردات والبضائع الواردة.

١٨٣٩/٥/٣ هروب حامية تركية للبحرين إلى الكويت وكانت قد تمردت على قيادتها، وأعلنت رغبتها في الانضمام إلى جيش خورشيد باشا المصري، هي واقعة تؤكد في حد ذاتها من ضعف نفوذ الامبراطورية العثمانية في جنوب العراق وعلى الكويت، وبعد بضعة أيام من دخول هذه الكتيبة إلى الأراضي الكويتية، وصل إلى الكويت مبعوث شخصي من متسلم البصرة برسالة إلى الشيخ جابر الصباح يرجوه فيها القبض على الجنود الهاربين وإرسالهم إليه، وكان الطلب الموجه إلى حاكم الكويت يصر على المساعدة، وعلى رجاء القيام بها لدرجة تعظيم شأن الشيخ جابر وتلقبه «بالأمير» في هذه الرسالة. إزاء ذلك واجه الشيخ جابر موقفاً حرجاً لعدة أسباب منها: - عدم رغبته في الاصطدام بالأتراك، لا سيما أنه كان على علاقة طيبة معهم في فترة الثلاثينيات. - شراء ضيعة الصوفية الكبيرة، ليضيف بذلك رقة إلى أملاك الكويتيين في مزارع النخيل الشهيرة بالبصرة. ولكنه وجد مخرجاً مناسباً من ذلك كله حين اتفق مع «محمد أفندي» وكيل خورشيد باشا على ترحيل «سرى» لهذه الكتيبة، ونقلها على سفن مؤجرة من القطيف التي كانت تحت سيطرة المصريين آنذاك.

١٨٣٩ أول مصري يقيم في الكويت: عين محمد علي باشا وكيلاً مقبلاً له في الكويت لشراء معدات ونخيرة وتجهيز الامدادات المطلوبة للجيش المصري حين وصلت القوات المصرية إلى ساحل الأحساء، وقدمت الكويت جميع الإمكانيات وكان شيخ الكويت الشيخ جابر الصباح يعامله معاملة خاصة ويجلسه في مكان الصدارة في كل مجالسه. ويبدو أن الوكيل كان يخفي مهمته الحقيقية وهي جمع الأخبار تمهيداً لخطة خورشيد باشا قائد القوات المصرية لانتزاع العراق من تركيا.

١٨٤٣ أول وساطة سياسية يقوم بها شيخ من الكويت للبحرين: نجح الشيخ محمد آل خليفة في إزلال قواته بالنامنة والمحرق مما اضطر حاكم البحرين الشيخ عبدالله بن أحمد إلى أن يغادر البحرين إلى الدمام وتدخل الشيخ جابر الصباح حاكم الكويت، وعمد إلى إصلاح الأمر بينهما ولكن هذه الوساطة فشلت بسبب رفض الشيخ عبدالله بشرطها واتجه إلى بوشهر للحصول على مساعدة حاكمها وهي أول وساطة سياسية يقوم بها شيخ من الكويت لبلد خليجي وان لم تنجح.

- أول شهيدين في معركة الرقة في ١٧٨٢
- ثويني السعدون اول لاجيء سياسي إلى الكويت
- أول سبور حوّل الكويت في ١٧٩٨
- أول ضريبة ٢٪ على الواردات عام ١٨٣١

الخريطة كما تسمى الكويت فيها بالقرين.

١٨٢٣ أول خريطة يظهر عليها اسم العتوب: عام ١٨٢٣ ظهرت خريطة فرنسية في اطلس يصاحب كتاباً عن محمد علي والي مصر ألفه فيليكس منجن وفي هذه الخريطة لأول مرة تظهر عليها اسم عرب بني عتبة «العتوب» ويقصد بهم آل صباح.

١٨٢٣ أول خريطة تظهر عليها الإسماء باللغة العربية: عام ١٨٢٣ ظهرت خريطة فرنسية في اطلس يصاحب كتاباً عن محمد علي والي مصر ألفه فيليكس منجن وبهذه الخريطة لأول مرة تظهر منطقة الوفرة الكويتية بخريطة، وكذلك يظهر اسم مدينة الكويت مرة أخرى بعد انقطاع منذ خريطة كارستين نيور عام ١٧٦٥ حيث ان كل الخرائط التي ظهرت بعد ذلك تشير إلى القرنين وليس الكويت.

١٨٢٥ أول خريطة تظهر عليها الإسماء باللغة العربية: زار المستكشف البريطاني كابر ان Guys In منطقة الكويت ورسم خريطة لها من أدق الخرائط الحديثة وذلك بفضل استخدام آلة السدس وحساب المثلثات وآلة قياس الزمن مع وجود بعض الأخطاء الثانوية التي قام بتعديلها ضابطاً البحرية كونستابل وستيف في الفترة من ١٨٥٧-١٨٦٠، وهي أول خريطة تظهر عليها الإسماء باللغة العربية ولأول مرة تظهر أسماء مناطق كويتية مثل: الشعبية، راس الجليعة، راس الزور، خور البنية، الفحيحيل، الفطاس، أبو فطيرة، راس الأرض، قطعة عريفجان (بالبحر)، جزيرة قاروه، جزيرة أم المرادم، جزيرة كبر، ورسم جزيرة وربة من دون ذكر الاسم.

١٨٢٦ انتصر أول قرصان كويتي رحمة بن جابر الجلاهمة لما شعر بقرب هزيمة أثناء المعركة: داب رحمة على الاستيلاء، والسطو والقرصنة البحرية على السفن العابرة في مياه الخليج سواء.



● ذكر الرحالة بكنغهام في رحلته أن لمدينة الكويت ميناء عظيماً وأن غالبية سكانها من التجار الذين يعملون في التجارة المحلية والخارجية

١٧٨٣/٦/٢ أول المعارك الكويتية: معركة الرقة هي أولى المعارك الكويتية، حدثت معركة الرقة بين الكويتيين وبين بني كعب حكام عريستان بسبب رفض الشيخ عبدالله الصباح تزويج ابنته من ابن الشيخ بركات بن عثمان بن سلطان أمير بني كعب، ويعد بركات حملة لمحاربة الكويتيين لكنهم انهزموا في منطقة مغصورة بالمياه أثناء الجزر تسمى الرقة بين جزيرتي وربة وبوبيان الكويتيين واستشهد محمد الشمالي ونجم الوزان في هذه المعركة ويعتبران أول شهيدين كويتيين، وغنم الكويتون أول مدفع قاتل بالكويت.

١٧٨٣/٦/٢ أول شهيدين كويتيين هما محمد الشمالي ونجم الوزان اللذان سقطا بمعركة الرقة بين الكويتيين وبين كعب من عريستان.

١٧٨٢/٦/٢ أول مدفع قاتل بالكويت: غنم أثناء معركة الرقة وانتصار الكويتيين على بني كعب (راجع معركة الرقة ١٧٨٢/٦/٢).

١٧٨٩/٤/١٧ أول لجوء سياسي للكويت: حدثت حادثة نذل على أن الكويت مستقلة عن السلطة العثمانية والعراق وكانت ملجأً للثانين على السلطات العثمانية في بغداد ومنها لجوء كل من الشيخ ثويني السعدون شيخ المنتفق وصديقه الحميم مصطفى أغا الكردي متسلم (والي) البصرة إلى الشيخ عبدالله الصباح حاكم الكويت (١٧٦٢-١٨١٥)، وكان ذلك إثر دخول ثويني شيخ السعدون البصرة بقوة كبيرة واستولى عليها ونصب نفسه حاكماً عليها واستولى على الأسطول التركي وشاركه ذلك مصطفى أغا ضد سليمان باشا والي بغداد الملوكي، وجنح والي بغداد قوة كبيرة سيرها إلى البصرة للقضاء على تلك الحركة، وفي الطريق من بغداد إلى البصرة اشتبكت قوات الباشا مع قبائل المنتفق التي كان يقودها الشيخ ثويني وهزمتها، وحينذاك أيقن مصطفى أغا أنه لا قدرة له على مواجهة القوة العثمانية، فترك البصرة هارباً إلى الكويت مع الشيخ ثويني مستجبرين بحاكمها.

١٧٨٩ أول لجوء سياسي سعودي للكويت: تولى زيد بن عريعر بن نجين آل حميد الخالدي إمارة بني خالد لمدة أربع سنوات حيث أسقط حكمه وفر إلى الكويت عام ١٧٩٢ وكان آخر حاكم من بني خالد من آل عريعر ولياً إلى الكويت.

١٧٩٠ أول تداول لعملة الريال النمساوي بالكويت: تم التداول في الكويت بعملة الريال النمساوي (مارينازير) وكانت تسمى بالريال الفرنسي.

١٧٩٣/٣/١٩ أول دفعة من البريد الهندي: وصلت إلى الكويت الدفعة الأولى من بريد الشركة الهندية الشرقية المتوجهة من الهند إلى أوروبا عن طريق حلب أي قبل انتقال رجال الوكالة إلى الكويت بعد خلافات نشبت بين الشركة والدولة العثمانية.

١٧٩٣/٧/١٨ أول سفينة تصل الكويت بعد انتقال المقمية البريطانية إلى الكويت: وصول أول سفينة إلى الكويت تدعى لورين يقودها الكابتن الكسندر فوجو بعد انتقال المقمية البريطانية من البصرة إلى الكويت.

١٧٩٣/٨/٨ أول غزو وهابي للكويت وأول دفاع إنكليزي عن الكويت: قضى ابراهيم بن سليمان العفيسان قائد جيوش الوهابيين على نفوذ آل عريعر في شرق الجزيرة العربية وحذف بجيشه لغزو الكويت حيث يلتحق زيد بن عريعر في الكويت، وهي أول غارة وهابية نجدية على الكويت بقيادة ابن عفيصان ومعهم ٥٠٠ رجل واستعد الكويتيون للاقتاتة ولأولاً بالفرار بعد طلقة واحدة من أحد المدافع التي أمر الشيخ عبدالله الأول بن صباح بإحضارها من السفن ورجع ابن عفيصان ونهب القبائل خارج سور الكويت... وهناك رواية أخرى بأن عددهم ٤٠٠٠ رجل.

١٧٩٥/٦ أول قسيس يزور الكويت: أول نكر لحضور أول قسيس للكويت مسجل في دفتر اليوميات للمعهد المسيحي في البصرة خلال فترة انتقال الوكالة التجارية لشركة الهند الشرقية للكويت حيث يقول: في ذلك الوقت كان هناك قسيس كاثوليكي أرمني أرسل كاس ابراهام إلى الكويت (القرين) وقابل القنصل الانكليزي السيد مك كنني وقام بتعميد ابنته لوسي.

١٧٩٨/١٢ أول سور حول مدينة الكويت: بعد غزو الوهابيين بقيادة مناع ابورجلين للكويت في ١٧٩٨/٦/١٢ أيام الشيخ عبدالله الأول بن صباح قرر الكويتيون بناء سور يحمي مدينتهم وتم بناء سور الكويت الأول. وكان مبنيًا من الطين وكان طوله ميلاً واحداً ويحيط المدينة من جميع الجوانب وأوله من جهة الشرق من نغمة النصف وينتهي عند نغمة سعود في القبلة وأقاموا به ٥ دروازة (بوابات): دروازة العبد الرزاق ودروازة الفداغ عند بيت عثمان الراشد ودروازة إمدريس عند بيت بن بحر ودروازة ابن بطي عند بيت النصف ودروازة البدر في القبلة.

١٨٠٥ أول محاولة للإنكليز لوضع الكويت تحت حمايتهم: حاول الإنكليز وضع الكويت تحت حمايتهم لكي يجنبوها هجمات الوهابيين ولكن الأمير عبدالله الأول حاكم الكويت لم يقبل.

١٨١٤/٥/١٠ أول مؤامرة داخلية لاستلام الإمارة: بتاريخ ٥ مايو ١٨١٤ توفي حاكم الكويت الشيخ عبدالله الصباح، وفي ذلك الوقت كان ولده الشيخ جابر الأول (جابر العيش) مغاضباً أبه ويعيش في البحرين وسلم اهل الكويت الحكم مؤقتاً إلى الشيخ محمد بن سليمان، وعند استلام الشيخ سلمان الحكم أحس الكويتيون بأنه يريد أن يستأثر بالحكم والسلطة وحده فكتبوا رسالة إلى الشيخ جابر يستعجلونه بالحضور ورجع بعد عدة أيام وفرحوا بعودته وبإيعوه، واستلم الحكم وأصبح الحاكم الثالث من أسرة الصباح. (سُمي جابر العيش لكرمه وسخائه على الفقراء والمحتاجين) وتعتبر هذه الحادثة أول مؤامرة داخلية لاستيلاء على السلطة.

١٨١٦ زار الرحالة بكنغهام James Silk Buckingham الكويت وذكر في رحلته أن لمدينة الكويت ميناء، عظيماً وأن غالبية سكانها من التجار الذين يعملون في التجارة المحلية والخارجية في الخليج من خلال سفنهم التي يصنعونها، ويذكر أنهم كانوا يتاجرون في جميع ضروب التجارة. ولفت نظره احتفاظ الكويت دوماً باستقلالها في الوقت الذي خضعت فيه كثير من مناطق الخليج الأخرى للحكم الأجنبي مثل البرتغاليين والعثمانيين.

١٨١٨ أول مساعدة عسكرية كويتية لمصر: عرض الشيخ عبدالله الصباح حاكم الكويت على القوات المصرية أن يقدم لها وسائل النقل البحرية لنقل قوة كانوا يقترحون إرسالها إلى رأس الخيمة وغيرها من قواعد القراصنة.

١٨٢٠ أول إصدار رسمي لخريطة للخليج العربي تلك التي نشرها مكتب دراسة المياه Hydrographic Office في لندن وهي تجميع لمعلومات بحسب ما هو معروف في ذلك الوقت وفيها تفصيلات عن منطقة الكويت معظمها ملاحية، وهناك عدد أكثر من الجزر الكويتية على هذه